مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من السيطرة الإسبانية للجزيرة الكوبية حتى عام ١٨٩٩م

أ.م.د نجله ابراهيم مصطفى
المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثانية / ثانوية سومر للبنات
Najlaibrahim66@gmail.com

الملخص

إحتلت الجزيرة الكوبية أهمية كبرى للدول الأوربية لما تتمتع به من موقع أستراتيجي وجغرافي مهم، ولما تملكه من ثروات إقتصادية مهمة في مقدمتها السكر والتبغ وثروات معدنية أخرى، فمنذ إكتشافها من قبل إسبانيا والإستيطان فيها أصبحت مطمعاً لكل مغامر وسبباً لصراع الدول للإستحواذ عليها.

نظراً لأهمية الموضوع آثرت الباحثة الخوض فيه، تضمن البحث الموسوم(موقف الولايات المتحدة الأمريكية من السيطرة الإسبانية للجزيرة الكوبية حتى عام ١٨٩٩م) مقدمة وخمس محاور مع خاتمة وقائمة المصادر، جاء في المقدمة شرح موجز لاسباب إختيار الباحثة لهذا الموضوع الذي يمثل صورة لنضال شعب ضد سيطرة أجنبية والموقف الذي إتخذته الولايات المتحدة الأمريكية تجاه هذه السيطرة والدور الذي لعبته في المحافظة على مصالحها الأقتصادية في الجزيرة الكوبية.

الكلمات المفتاحية: (الولايات المتحدة الأمريكية، السيطرة الإسبانية، الجزيرة الكوبية).

The United States of America' position on Spanish control of the Island of Cuba up to 1899 AD

Assistant Professor Dr. Najla Ibrahim Mustafa
Baghdad General Directorate of Education, Rusafa II
Sumer Girls' High School
Najlaibrahim66@gmail.com

Abstract

Cuba held immense importance for European nations due to its strategic and geographical location, and its significant economic resources, primarily sugar, tobacco, and other mineral wealth. From its discovery and colonization by Spain, it became a coveted prize for adventurers and a source of conflict among nations vying for its control.

Given the importance of the topic, the researcher chose to delve into it. The research, titled "The United States' Stance on Spanish Control of the Cuban Island until 1899," includes an introduction, five main sections, a conclusion, and a list of sources. The

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

introduction provides a brief explanation of the researcher's reasons for choosing this topic, which represents a people's struggle against foreign domination, the stance taken by the United States regarding this domination, and the role it played in maintaining its economic interests on the Cuban island.
Keywords: (United States of America, Spanish control, Cuban Island).

المقدمة

بدأت السيطرة الإسبانية على الجزيرة الكوبية منذ تسعينيات القرن الخامس عشر عندما حطت أقدام حملات المستكشفين الجغرافيين المكلفين من المملكة الإسبانية شواطئ الجزيرة، فوجدوا أرضاً بكراً بسكانها وخيراتها الزراعية وثرواتها المعدنية وموقعها الإستراتيجي والجغرافي المهم في العالم الجديد، وأعلنت بداية القرن الساس عشر ضمها للتاج الإسباني بمباركة البابوية وأرسلت المستوطنيين من الإسبان لبناء مدن ومستوطنات فيها لتثبيت الحكم الإسباني، فنبهت إسبانيا بذلك القوى المتصارعة آنذاك للدخول في عالم الإستكشافات للسيطرة أو مشاركة إسبانيا بنصيب في الجزيرة التي أصبحت محط لأنظار وأطماع دول أوربية تبحث عن القوة والسيطرة والمواد الأولية لصناعتها مثل فرنسا وإنكلترا وهولندا.

ظهرت الولايات المتحدة الأمريكية كقوة منافسة للسيطرة الإسبانية على الجزيرة الكوبية بعد حرب الأستقلال الأمريكية عام ١٧٨٣م وإنتصارهم على البريطانيين، فقد إتسم موقفها بالحذر والطموح للإستفادة من الظروف الدولية لضم الجزيرة الكوبية لحكمهم لأنها تعتبرها إمتداد طبيعي للشواطئ الأمريكية بحكم القرب الجغرافي، فمنذ عقيدة مونرو عام ١٨٢٣م وقفت الولايات المتحدة الأمريكية بوجه أي توسع أوربي جديد في نصف الكرة الغربي الذي يشكل تهديد مباشر لمصالحها السياسية والإقتصادية، وقد رأى المسؤولين الأمريكان من سياسين وأقتصاديين في كوبا موقعاً إستراتيجياً مهماً يمكن أن يدعم نفوذ الولايات المتحدة في المنطقة الكاريبية، الأمر الذي دعاها الى تنشيط الإستثمار الأمريكي برأسمال المستثمرين الأمريكان للأراضي الزراعية والمصانع إضافة للسيطرة الأمريكية على تجارة السكر الكوبي.

نتيجة لسياسة التعسف والقهر وإستغلال الثروات ومصادرة الحريات وأحتكار الوظائف من قبل السلطة الإسبانية تصاعدت التمردات والثورات الشعبية الكوبية العديدة ضد الحكم الإسباني والتي

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

ظهرت بداية القرن التاسع عشر إذ إمتدت منذ عام ١٨٠٠م حتى عام ١٨٩٨م، وقد إتخذت الولايات المتحدة الأمريكية موقفاً شبه متعاطف مع المطالب الكوبية بالإستقلال ولم تتدخل عسكرياً في البداية وكانت مترددة في الإنخراط المباشر بهذه الثورات لكي لاتظهر بموقف المحرض لها، لكنها في نفس الوقت قدمت للثوار المساعدة والمساندة وأمدتهم بالأسلحة والمعدات وجعلت أرضها الملجأ والملاذ الآمن للفارين من الحكم الإسباني ومنطلق للحملات ضد الوجود الإسباني ومنها ثورة السنوات العشر عام ١٨٦٨م، ثم مارست واشنطن الضغط الدبلوماسي على مدريد والإقتصادي على الجزيرة الكوبية مستفيدة من ضعف الإمبراطورية الإسبانية وتراجع قوتها، كما ساهمت الصحافة الأمريكية وخاصة ماعرفت بالصحافة الصفراء التي صورت الإنتهاكات الإسبانية في كوبا بصورة درامية مأساوية لتأجيج الرأي العام الأمريكي وتأييد فكرة التدخل المباشر في الشأن الكوبي.

لقد كان للثورة الكوبية عام ١٨٩٥م الدور الأكبر في إنهاء السيطرة الإسبانية على الجزيرة، فقد وصل التوتر أثناء إندلاعها بين الحكومة الأسبانية والولايات المتحدة الأمريكية الى ذروته خاصة بحلول عام ١٨٩٨م بعد حادثة تدمير البارجة الأمريكية مين الراسية في ميناء هافانا والتي دفعت أمريكا للحرب، بذلك تحول الموقف الأمريكي من المراقبة الحذرة للوضع في المنطقة الكاريبية الى التدخل العسكري المباشر، وأدى الى إنهاء السيطرة الإسبانية على كوبا وبروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة مؤثرة في شؤون الجزيرة والعالم الكاريبي.

أختارت الباحثة دراسة موضوع البحث(**موقف الولايات المتحدة الأمريكية من السيطرة الإسبانية للجزيرة الكوبية حتى عام ١٨٩٩م**) لما يمثله هذا الموضوع من أهمية تأريخية وسياسية، لتسليطه الضوء على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ودورها وتعدد مواقفها تجاه السيطرة الإسبانية لأهم جزيرة في البحر الكاريبي التي رغبت بضمها وربطها إقتصادياً بها، كما ان هذه الدراسة كشفت جذور الصراع الإجتماعي والسياسي والأقتصادي بين السلطة الإسبانية والشعب الكوبي وكيف أسهمت الولايات المتحدة الأمريكية في تحويل هذا الصراع لصالحها بالتدخل بشكل غير مباشر ثم المباشر لحل الأزمة الكوبية.

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

المحور الأول

نبذة جغرافية وتأريخية لطبيعة الواقع السياسي والإقتصادي للجزيرة الكوبية

تقع كوبا في قارة أمريكا الشمالية عند مدخل خليج المكسيك بين البحر الكاريبي والمحيط الأطلسي، قريبة من الولايات المتحدة الأمريكية وتفصلها عنها مضيق فلوريدا، وتعد من أكبر جزر البحر الكاريبي مساحةً وأجملها، إذ تبلغ مساحتها حوالي(١١٠.٨٦٠) كيلو متر مربع وبطول سواحل(٣٧٣٥) كيلو متر وعرض(٢٩) كيلو متر، وهي أرض جبلية وعرة وتضم العديد من الجزر وتعتبر كوبا الجزيرة الرئيسية ومحاطة بأربع مجموعات من الجزر على شكل أرخبيل وإحتلت بذلك مركزاً إستراتيجياً مهماً لطرق الملاحة البحرية والجوية العالمية، ولجمال طبيعتها أطلق سكانها عليها تسمية لؤلؤة الأنتيل(أمين، ١٩٨٥م، ص٤٦٦).

مثلت كوبا الجزيرة السابعة عشر عالميا من حيث المساحة، وهي عبارة عن أرض منبسطة ومسطحة وتتموج سهولها مع تلال مرتفعة وسلسلة جبال سييرا مايسترا في الجنوب الشرقي من الجزيرة بأعلى قمة جبلية هي بيكو توركينو، إشتهرت كوبا بموارد إقتصادية مهمة إذ تحتوي على ثاني أكبر إحتياطي في العالم بمعدن النيكل والخامسة لمنتج الكوبالت المكرر في العالم كما تحتوي على البترول لإنتاج الوقود من هافانا وحوض كوبا الشمالية، وتميزت الجزيرة الكوبية بخصوبة أرضها وإشتهرت بزراعة قصب السكر والتبغ وهما المنتجان الزراعيان الأهم في التاريخ الإقتصادي لكوبا وبمساحات واسعة(سبيد، د. ت، ص١٩).

يوصف مناخ الجزيرة بالإستوائي وتهب عليه رياح تجارية تجعله معتدلاً على مدار السنة وتغلب على الجزيرة ظاهرة هبوب الأعاصير المتكررة بسبب دفء البحر الكاريبي وموقع الجزيرة عند مدخل خليج المكسيك(أمين ١٩٨٥، ص٤٧٠).

أكتشفت كوبا في ٢٨ من تشرين الأول عام ١٤٩٢م من قبل البحارة البرتغالي كريستوفر كولمبس برحلاته للإستكشافات الجغرافية، التي كلف بها لإكتشاف العالم من قبل المملكة الإسبانية التي حصلت بدورها على مرسوم بابوي في ٤ آيار عام ١٤٩٣م وآخر في كانون الأول من نفس العام خولتها الإستيلاء على الأراضي المكتشفة من قبلهم، وقد التقى كولمبس بسكانها الأصليين

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

(الهنود الحمر) من شعب التاينو حيث وصفهم" إنهم أفضل شعوب العالم...لطفاء ودائمو الضحك يجب أن يكونوا خدماً صالحين " وسمى كوبا بإسماء إسبانية عديدة منها" خوانا " تكريماً للأميرة إبنة ملك قشتالة فردناد الثاني(غربال، ١٩٦٥م، ص١٥١٢) وأعلن ملكيتها للتاج الإسباني، وعادت إسبانيا مرة ثانية وبقيادة دييغو فيلازكيز دي كيولار أبن كريستوفر كولمبس بأربعة سفن مليئة بالمستوطنين الإسبان عام ١٥١١م وإحتل الجزيرة، لكنه لم يبيد هنود التاينو للحاجة الماسة لهم للعمل في الحقول والمزارع التي استولوا عليها، والتي تتطلب أناس أشداء للقيام بالأعمال الشاقة لكن إنتشار الأمراض بينهم أدى مهمة الإبادة الجماعية للسكان الأصليين، وعين دييغو حاكماً عاماً على الجزيرة من قبل التاج الإسباني، وقد أنشئ مابين عامي ١٥١٤م – ١٥١٩م أشهر المدن الكوبية(باركوا وسانتياغو دي كوبا وهافانا) كما قام بجلب وإستعباد للأفارقة عام ١٥٢٦م وفق نظام السخرة لمعالجة النقص الحاد في اليد العاملة(Veliz, 1968, p.240).

تعرضت كوبا لهجوم أوربي عام ١٥٣٨م من قبل فرنسا أسفر عن حرق عاصمة الجزيرة، لكنها أخفقت في إحتلال الجزيرة لقوة المدافعين الإسبان ومناعة الحصون إذ إستجمع الإسبان قوتهم بإتخاذها قاعدة عسكرية للإنطلاق نحو أمريكا الوسطى والجنوبية، وأكثروا من بناء المدن الساحلية والموانئ منها العاصمة هافانا عام ١٦٥٤م، وبدأت هجرة الإسبان للجزيرة الكوبية للإستيطان فيها بداية القرن السابع عشر، بعدما ظهر لهم أن البلاد خلابة بمناظرها الطبيعية وأرضها الخصبة الزراعية بمنتجاتها الزراعية المهمة التي تدخل في التجارة العالمية بالإضافة للذهب المستخرج من أراضيها، فتمت السيطرة على أراضيها الزراعية وإستعانوا بالرقيق الأفارقة للعمل هناك وإستحوذوا على الذهب الموجود بأراضيها، كما أصبحت السلطة بأيدي الإسبان وسيطروا على الحكم وتقلدوا المناصب الرئيسية ومعظم الأعمال الإدارية وإحتكروا التجارة والكنائس والمدارس التابعة لها التي أسسوها هناك، وأصبح العبيد طبقة ثانية مستعبدة ضعيفة(الفهد، ١٩٨٥م، ص٣٢٣).

نبه الإستعمار الإسباني لكوبا بقية الدول الأوربية وخاصة هولندا وبريطانيا لأهميتها الأستراتيجية والإقتصادية مما جعلها سبباً للنزاعات الدولية دونما دول أمريكا اللاتينية للسيطرة عليها، وبالفعل تمكنت بريطانيا من إحتلالها في ١٤ آب ١٧٦٢م بعد فرض حصار دام شهرين،

وإستسلام القوات الإسبانية والسيطرة على سواحلها وفتح موانئ مهمة لممارسة التجارة مع أمريكا الشمالية، فكانت مرحلة تأريخية مهمة حفزت الجانب الإقتصادي للجزيرة بما فيه مزارع السكر لكن ما لبثت أن تخلت بريطانيا عن الجزيرة بعد عشرة أشهر بموجب معاهدة باريس التي عقدت في ٦ تموز ١٧٦٣م لتعود تحت السيطرة الإسبانية عام ١٧٦٣م(Padron, 1972, p.280) لأغنى مستعمرة لها مستغلة حالة الضعف التي دبت في الدول الأوربية خاصة فرنسا، وعملت إسبانيا بعقليتها الإستخراجية والإستكشافية للبحث عن الذهب المعدن الثمين لكنها لم تجد ضالتها، فإتجهت الى زيادة المساحات المزروعة لقصب السكر بكميات كبيرة لزيادة الطلب العالمي للسكر الكوبي وللمحصول الصناعي الآخر المهم التبغ إذ تشتهر كوبا بإنتاج أفخر أنواع التبوغ العالمية إضافة لمحصول البن، مع زراعة الكثير من الغلات والمحاصيل لسد حاجة قواتها ومستوطنيها في الجزيرة أو إرسالها لإسبانيا في الوقت الذي شجعت فيه الإختلاط بين البيض والعبيد فظهرت فئة جديدة في المجتمع الكوبي عرفوا" المولدين(الكسندر،١٩٦٥م، ص٦٣)، وبذلك يكون المجتمع الكوبي قد تكون من طبقات متعددة وهي:

١. سكان الريف الذين يعيشون في مزارع السكر ويعملون في الزراعة وتربية الحيوانات أو صيد الأسماك وعمال في الموانىء ومعامل السكر، ويجنون مايسد حاجتهم اليومية ويعانون من فقر مدقع وإهمال من سادة الجزيرة المحتلين ويعيشون في أكواخ مشيدة على أرض ليست ملكهم من جذور وأوراق النخيل الخالية من الشروط الصحية، فهم مهددين بالتشرد بسبب الديون المثقلة عليهم من ملاكي المزارع(Williams, 1936, p.9).

٢. سكان المدن ويمثلون البيض من أصول أوربية والمولدين ويعمل أغلبهم بالتجارة والموانىء وتجارة الرقيق أو وظائف حكومية وفي الجيش والبحرية الإسبانية، ومنهم أصحاب الدخول القليلة والفقراء العمال في المناجم ومعامل التبغ.

(عفيفي وعبد الكريم، ١٩٥٤م، ص١٢٣-١٢٤)

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

٣. الطبقة البرجوازية المتمركزة في المدن الكوبية التي تعمل بالتجارة والخدمات العامة والمهن الحرة ومنهم من يملك المزارع التي في الريف يديروها بواسطة وكلاء، ولدى هذه الطبقة بطالة مقنعة أيضا(الدليمي ١٩٩٥م،ص١٠٧).

المحور الثاني

التدخل الأمريكي في الجزيرة الكوبية في النصف الأول من القرن التاسع عشر

وقفت إسبانيا بوجة المحاولات الأمريكية لضم كوبا لها بعد حرب الإستقلال الأمريكية (١٧٧٦م – ١٧٨٣م)، وحصولها على الإستقلال من بريطانيا في محاولة من أمريكا الحصول على مستعمرات جديدة وكذلك للمشاعر العدائية الأمريكية ضد الإسبان التي ورثوها خلال نضالهم ضد الإنكليز المستعمرين لإمريكا، وقد إستخدمت أسبانيا طرق عديدة لوقف الأطماع الأمريكية لكنها كانت غير موفقة، منها الطرق الدبلوماسية أو محاولة ضم أراضي المسيسبي أو إثارة المستوطنين الغربيين ضدها من خلال إفتعال المشاكل والمؤامرات.

(Lodage, 1899, p.1- 5)

قابلت الولايات المتحدة الأمريكية أساليب إسبانيا بتشجيع وإثارة التمردات للثوار الكوبيين ضد السلطة الإسبانية بسبب تهديدهم للأمن الأمريكي فكان أولها تمرد عام ١٨٠٠م ضد الوجود الإسبان متأثرين بالثورات والتمردات في المستعمرات اللاتينية للتخلص من السيطرة الإسبانية الا أنه لم يحقق مبتغاه، ولتهدئة الأوضاع منحت إسبانيا الكوبيين وبشكل مؤقت إمتيازات سياسية مهمة في الدستور التحرري الإسباني الذي صدر عام ١٨١٢م بعد الإحتلال الفرنسي لإسبانيا والذي إنعكس على الواقع السياسي والإداري في كوبا منها" تأسيس مجلس إستشاري وتشريعي، إطلاق حرية الصحافة، الحق بإرسال وفود للبلاط الإسباني، الحق بالتمثيل الدبلوماسي "، لكن سرعان ما عاد الإضطراب للعلاقات بين الطرفين إثر سقوط نابليون وعودة الملكية الى إسبانيا.

(Lodge,1899 p.4-9)

تفاقمت الأوضاع الكوبية سوءاً بعد اصدار الملك الإسباني فردناند السابع قراراً عام ١٨٢٥م، حرم بموجبه كوبا من حقوقها السياسية ومنح الحاكم الاسباني في الجزيرة صلاحيات واسعة ومطلقة

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

كالحق بالتوظيف أو طرد الموظفين وإلغاء الوظائف، ووضع الجزيرة تحت الأحكام العرفية لفرض السيطرة الإسبانية الكاملة والحيلولة دون حدوث الثورات الكوبية، في الوقت الذي كان هناك مشروع فنزويلي بقيادة بوليفار لغزو كوبا لكن جهود الولايات المتحدة الأمريكية أوقف هذا المشروع.

(عبده، ١٩٧٠م، ص٦٧)

عانت الجزيرة الكوبية عدداً من المشاكل الإقتصادية من بينها أستمرار الإحتلال الإسباني وتخلفه إقتصادياً لسيطرة العقلية الإقطاعية التي لم تهتم إلا بجمع الأموال بأي طريقة، مما أثر سلباً على الواقع الإجتماعي والسياسي وجعلت كوبا ملحقة بإسبانيا ونقلت العادات والثقافة واللغة الإسبانية والدين المسيحي بما عرف بالواجب المقدس مع إستنزاف لجميع طاقات الجزيرة وثرواتها وإمكانياتها، وادارتها سياسياً بواسطة الجنرالات وقادة الجيش الذين فرضوا ضرائب ورسوم على كل ما يباع والتي طالت مراجعات الدوائر الحكومية والتعرفات الكمركية على صادرات الجزيرة خارج البلاد حتى الى إسبانيا نفسها، مع طرد الموظفين في الدوائر والغاء الوظائف.

(عفيفي، وعبد الكريم، ص١٣٤-١٣٥)

تطورت المصالح الأمريكية للجزيرة الكوبية في القرن التاسع عشر بفعل الجوار الجغرافي ولأنها شهدت تحولاً كبيراً ومهماً في مكانتها الدولية فأصبحت دولة ذات نفوذ وتأثير في الوضع الإقليمي والعالمي مع التطور الصناعي للولايات المتحدة الأمريكية إثر الثورة الصناعية، ولإضعاف السلطة الإسبانية إقتصادياً وسياسياً في كوبا وجعل سيطرتها قلقة وغير مستقرة حاول الرئيس الأمريكي الثالث توماس جيفرسون(١٧٤٣م – ١٨٢٦م) شراء جزيرة كوبا من الإسبان خشية إحتلالها من قبل بريطانيا، لكن إسبانيا رفضت ولم تحرك ساكناً تجاه عرض الولايات المتحدة الأمريكية لضعفها آنذاك، لذا نجحت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بإستخدام أسلوب آخر تمثل بتشجيع وأثارة التمردات الداخلية ضد الحكم الإسباني في كوبا بحجة تهديده الأمن الأمريكي.

(Gerassi, 1970, p.489)

إزدادت أهمية كوبا في التجارة الأمريكية والنشاطات البحرية عندما ظهرت فكرة شق قناة تربط المحيطين الهادي والأطلسي وموقع كوبا المهيمن عليها ومحاولة أمريكا انتزاعها من إسبانيا.

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

(برنكس، ١٩٥٢م، ص٢٧٥)، فحرضت على تمرد ضد السيطرة الإسبانية عام ١٨٢٦م الذي سحقه الإسبان وأعدموا إثنين من قادته، وتبعته إنتفاضة عرفت بإسم(مؤامرة النسر الأسود) وقد قمعت وادخل القائمين بها السجن وإعدام ونفي عدد منهم، كما إندلعت إنتفاضات أخرى عام ١٨٣٠م قادها الجنرال الفنزويلي نارسيسو لوبيز الإسباني الأصل، الذي قاد جموع الكوبيين ضد التسلط الإسباني لكنها فشلت فشلاً ذريعاً وقام الحاكم الإسباني العام في كوبا" مجول تاكن " بقمع المتمردين ونفي الوطنيين وتشكيل لجنة عسكرية لهذا الغرض والتي مارست إسلوب القسوة ضدهم وصلت الى الإعدام والنفي لكل من يضن به الوقوف ضد السلطة الإسبانية.

(فوميل. ١٩٨٨م،ص١٨)

وقفت الولايات المتحدة الأمريكية ضد محاولات فرنسا لضم كوبا عام ١٨٣٥م، وظهرت محاولات أمريكية عام ١٨٤٠م لضم وشراء جزيرة كوبا لأسباب عدة منها جعل كوبا ولاية رقيق وممول للولايات المتحدة الأمريكية بالعبيد عوضاً عن ولاية كالفورنيا التي أصبحت حرة وخوفاً من الإحتلال البريطاني المحتمل لها(Otero, 1950, p.9)، كما وتدخلت في الشأن الداخلي من خلال إثارة تمرد الشعب الكوبي عام ١٨٤٤م والذي شمل مناطق مختلفة، الا أنها فشل بسبب قلة سلاح المتمردين وقوة الجيش الإسباني، وأطلق عليه(ثورة السُلَم) لأنه تم إنهائه بعنف من قبل الإسبان بإيثاق المتمردون على سلالم وتعذيبهم للإدلاء بأعترافات المشاركة بالتمرد ضد السلطة الإسبانية ومن ثم يتركون على السلالم حتى الموت، وشكلت لجنة عسكرية لمساعدة الحاكم العام الإسباني لقمع ونفي الوطنيين الكوبيين(الدليمي ١٩٩٥، ص٨٤).

إستخدمت الولايات المتحدة سياسة جديدة تجاه الجزيرة الكوبية تمثلت بتشجيع الأمريكان على التملك والإستثمار فيها لما تشكله من سوق متنامية للبضاعة الأمريكية للقضاء على إحتكار إسبانيا لتجارة الترانسيت وتمركز الرساميل الضخمة في يدها، مستغلة الضعف الإقتصادي لكوبا من جهة وصراع السلطة الإسبانية مع الثوار الكوبيين من جهة أخرى، فدعت للهجرة والإستيطان فيها وجعلت هافانا مرفأ لسفن التجارة الأمريكية وبذلك ربطت كوبا تجارياً بالولايات المتحدة الأمريكية، وعرضت مرة آخرى فكرة شراء كوبا بصورة غير رسمية وجاء الرفض الإسباني القاطع لهذه

المحاولة بشكل سري عام ١٨٤٨م والتي فضلت إغراقها في البحر على أن تراها بيد الولايات المتحدة(مجهول، ١٩٦٥م، ص٥٠).

وأزاء التصريح الإسباني جعلت الولايات المتحدة الأمريكية أرضها قاعدة لإنطلاق حملات المعارضين والمتمردين للحكم الاسباني كحملات الهجوم الثلاثة مابين الأعوام ١٨٤٩م _ ١٨٥١م التي قادها لوبيز أحد قادة المعارضة للحكم الإسباني الذي عاد لقيادة التمردات ضد السلطة الإسبانية من جديد منطلقاً من ميناء اورليانز الأمريكي الى الشواطئ الكوبية متأثراً بالثورات الأوربية، وقد تغاضت القوات الأمريكية عن المعارضين الكوبيين الذين إستقروا في الولايات المتحدة الأمريكية وسمحت لهم بالوصول للجزيرة، لكن الحملات لم تحقق اهدافها لسحقها من قبل القوات الإسبانية ولعدم وقوف الشعب الكوبي معها وكان مصيرها الفشل، وصدرت أحكام بالسجن والإعدام بحق المتمردين الكوبيين مع جمع من الأمريكيين الذين إشتركوا بتلك الحملات ونفذ حكم الإعدام بحق قائد تلك التمردات لوبيز وتم نفي الأخرين خارج كوبا، وقد أضر التمرد بالعلاقات الإسبانية – الأمريكية بأعتبار أمريكا حاضنة للمعارضة الكوبية وكان أثرها واضح على سياسة إسبانيا تجاه كوبا، فنظم الكوبيين معارضة خارجية للحكم الإسباني الذي فرض حماية عسكرية على البلاد.

(Beals, 1970, p.101)

تجددت حملات المتمردين مرة آخرى ضد الحكم الإسباني عام ١٨٥٥م بقيادة الجنرالين" بنتو و كويتمان " من الأراضي الأمريكية، الا أنها فشلت وتم إعدام بنتو وطرد ونفي الوطنيين الكوبيين خارج الجزيرة(الفهد،١٩٨٥ ص٣٢٣)، وقد أظهر فشل هذه الإنتفاضات التي بدأت مع بداية القرن التاسع عشر وحتى عام ١٨٥٥م إنعدام التنظيم لها وقلة الأسلحة مع عدم التنظيم وتوحيد الجهود والتشتت، لكنها وفي نفس الوقت عمقت الشعور الوطني التحرري وأيقظته وتمت الإفادة منها لتلافي الأخطاء الأمر الذي رفع من حالة التمرد الكوبي بتنظيم اكثر جدية.

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

المحور الثالث

طبيعة العلاقات الأمريكية الكوبية في حرب السنوات العشر ١٨٦٨- ١٨٧٨م

أثر التنافس الإسباني – الأمريكي للسيطرة على الجزيرة الكوبية بشكل سلبي على الثروات الموجودة في الجزيرة، ومن بينها السكر الذي تحول الى أحد المشكلات الكبيرة التي واجهت الإقتصاد الكوبي والصراع الدولي حول الجزيرة، فبدلاً من أن يكون إنتاج السكر مصدراً للرخاء وعنصر إيجابي لتحسين أوضاع الجزيرة أصبح عنصر سلبي جعل إقتصادها أحادي الجانب تزدهر الجزيرة بإزدهاره وتضطرب بأزماته لخضوعه لسياسة الأسواق العالمية، وبما أن السوق الرئيسي لمنتج السكر أسواق الولايات المتحدة الأمريكية التي يديرها الرأسماليون الأمريكيون، لذا توجهت الولايات المتحدة الأمريكية بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر نحو البحر الكاريبي لأسباب عديدة منها:

١. تنامي انتاجها الصناعي بشكل يفوق الحاجة المحلية الأمريكية نتيجة للثورة الصناعية وحاجتها لأسواق ومواد أولية لما تملكه الجزيرة الكوبية من ثروات معدنية هائلة وبكميات كبيرة غير مستغلة كالحديد والنحاس والكروم والمنغنيز والفضة والزئبق والبارود والكبريت، وما يمكن أن تستوعبه أسواقها من المنتجات الصناعية الأمريكية(علي، ١٩٧٩م، ص ٧٥).
٢. البحث عن مجالات لإستثمار الرساميل الفائضة عن الحاجة المحلية.
٣. تشجيع الحكومة الأمريكية على الإستثمار في كوبا.
٤. القرب الجغرافي بين الجزيرة الكوبية والولايات المتحدة الأمريكية.
٥. السيطرة على الحركة النقدية في كوبا عبر تأسيس مصارف أمريكية لمنح القروض والأستثمار(Elson, 1956, p.40).

بالإضافة الى الهواجس من هيمنة الرساميل البريطانية والفرنسية على الإقتصاد الكوبي، ومحاولة أمريكا إستغلال حالة الضعف الإقتصادي والسياسي والإجتماعي لأسبانيا والتغلغل في مكان وجودها في كوبا مع سعيها للسيطرة على المنطقة، فعرض السفير الأمريكي في مدريد بير سول للمرة الثانية عام ١٨٥٤م للحكومة الأسبانية شراء الجزيرة الكوبية إلا أنها باءت بالفشل،

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

فدعى وزير الخارجية الأمريكي وليام ليرند مارسي سفراء امريكا في لندن وباريس ومدريد لعقد إجتماع سري في بلجيكا لإتخاذ قرار بشأن كوبا لكن ضغط الصحافة الأوربية غير من مكان إنعقاد الإجتماع في مدينة إكس لاشابل البروسية ليصدر في ١٨ تشرين الأول بيان عرف" بيان إكس لاشابل العام "، والذي أوصى بالضغط على إسبانيا لشراء الجزيرة وفي حالة رفضها الإستيلاء عليها بالقوة وتم توجيه إنذار شديد اللهجة بذلك(بركنس، ١٩٥٢ص٣٢-٣٣)، وعلى أثرها شنت حملة على الولايات المتحدة الأمريكية قادها الرأي العام والصحافة الأوربية والصحافة الصفراء الأمريكية وصفوها بقطاع طرق والراعية لتجارة الرقيق في العالم، في الوقت الذي وقفت صحيفة نيويورك تايمز الى جانب حكومتها تحسباً من تحرير الجزيرة على يد بريطانيا لتصبح دولة مستقلة سوداء يفر اليها عبيد الولايات المتحدة بقولها" إذا لم توافق إسبانيا على بيعنا كوبا فيجب علينا أن نسرقها لكي يبقى وجودنا الوطني "، فأرتئت الولايات المتحدة الأمريكية تعليق مسألة كوبا الى إشعار أخر (Birlehy, 1951, p.295-296)، لتوجهها نحو الغرب الأمريكي لفتحه أمام البيض وربط ولايات الوسط والشمال بسكة حديد، لكن الجنوب الأمريكي ظل مصراً على ضم كوبا، وهنا يتضح قوة القرار الأمريكي في تقرير شأن كوبا ولم تذعن لضغط الرأي العام الأوربي والأمريكي.

فكر ساسة الولايات المتحدة الأمريكية أثر إخفاق تجربتهم السابقة وبتأثير من أصحاب المصالح الإقتصادية الأمريكية في كوبا بحلول أخرى للحصول على أهدافهم الإقتصادية والسياسية في الجزيرة الكوبية، فعادت في ستينيات القرن التاسع عشر فكرة شرائها من قبل الرئيس الأمريكي السادس عشر إبرهام لنكولن(١٨٠٩م- ١٨٦٥م) بسياسة توسعية هدفها إيصال حدود الولايات المتحدة الأمريكية للبحر الكاريبي، لكن إندلاع الحرب الأهلية في أمريكا عام ١٨٦١م وقف عائقاً أمام تحقيق الفكرة، ولتشهد أهمية كوبا لدى الولايات المتحدة الأمريكية بعد نهاية الحرب الأهلية الأمريكية عام ١٨٦٥م تراجعاً لخسارة الولايات الجنوبية الحرب وهي صاحبة فكرة شراء وضم الجزيرة الكوبية، خاصة بعد إصدار حكومة الولايات المتحدة الأمريكية قرارها القاضي بتحرير العبيد فأختفت أهمية الجزيرة لضمها كولاية عبيد(Bailey,1951 p.244).

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

حاول الكوبيين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر تنظيم مقاومتهم ضد الوجود الإسباني بشكل كفاح منظم ومسلح لتلافي الأخطاء السابقة ليكون هذا التاريخ بداية للحركة الوطنية الكوبية بشكلها الصحيح ولإسباب عدة منها: سياسة القمع والضغط والتنكيل الإسباني ضد الشعب الكوبي وتفشي الفساد الإداري وقساوة النظام الضريبي وحرمان الشعب الكوبي من حق التمثيل النيابي في مجلس الكوريتس الإسباني(العاني، ١٩٨٩م، ص ٩٨)، هذا بالإضافة الى رفض مطالب الوفد الوطني الكوبي الذي توجه الى مدريد عام ١٨٦٦م لإجراء اصلاحات ليبرالية في الجزيرة تتعلق بالنظام الإقتصادي والضريبي والسياسي المتمثل بتقييد صلاحيات الحاكم العام ومنح كوبا الحكم الذاتي ضمن الإمبراطورية الإسبانية، والذي كان سبباً في إندلاع حرب السنوات العشر التي إمتدت للاعوام(١٨٦٨م -١٨٧٨م)، بالإضافة لتأثير الأحداث الخارجية الدور الكبير في إندلاعها ومنها الحرب الأهلية الأمريكية التي إنتهت عام ١٨٦٥م، وأحداث المكسيك ونزاعها مع فرنسا عام ١٨٦٦م والأحداث والصراعات البارزة الأخرى في أمريكا اللاتينية، كما إستغلت الحركة الوطنية الكوبية ثورة ١٨٦٨م التي إندلعت في إسبانيا ضد الملكة إيزابيلا الثانية لتسخيرها بما يخدم قضيتهم الوطنية(خليل، السبعاوي، ١٩٨٩م، ص١٧٥).

أعلنت الثورة في ١٠ تشرين الأول عام ١٨٦٨م من قبل أحد زعماء الحركة الوطنية الكوبية" كارلوس مانويل سيبرس " الذي كان من الطبقة الأستقراطية الكوبية وصاحب مصانع للسكر والتبغ، الذي قام بإنشاء جيش شعبي ونظم فئات الشعب الكوبي من المزارعين والفلاحين والتجار الصغار للإنضمام لهذا الجيش، وقد ساندة المستثمرون وأصحاب المصالح ورؤوس الأموال الأمريكان في كوبا الساعين لإلحاقها بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد جعل إندلاع الثورة السلطة الاسبانية وحياة السكان الكوبين من الأصول الإسبانية من الطبقة الأرستقراطية المساندين للحكم الإسباني في خطر لأنتشار حرب العصابات داخل المدن الكوبية(Faulkner, 1954, p.556)، وإتخذت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة التدخل في الشأن الكوبي فساعدت الثوار بجعل الموانئ الأمريكية القريبة من الساحل الكوبي قاعدة لأنتقال الوطنيين الكوبيين وتزويدهم بالمال والسلاح، وقد أعلن الثوار قيام الجمهورية الكوبية المستقلة بزعامة سيبرس بعد عدة أشهر من الثورة وتم وضع دستور لها

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

ونالت اعتراف الدول اللاتينية وأما إسبانيا فقد عارضت هذا الإعتراف، وأستمرت الثورة بمساعدة خارجية من الدول اللاتينية ومن بعض الأمريكان الذين يرغبون بتحقيق مصالحهم عن طريق إضعاف إسبانيا، وقد حاول الأمريكان المؤيديين للمتمردين الكوبيين مساعدتهم بأرسال سفينة محملة بالعتاد ضد الحكم الإسباني عام ١٨٧٣م لكن تمكن الإسبان من القبض على السفينة ومصادرة الأسلحة وقتل خمسون أمريكي كانوا على متنها، وقد عرفت بحادثة السفينة الأمريكية فرجينيوس (Possi & plan, 1980, p.242)، وقد استنكرت الولايات المتحدة الأمريكية الحادثة وإعتبرتها إهانة صريحة لها ولولا إضطراب الأوضاع الإقتصادية مع عدم كفاية قواتها العسكرية لإعلنت الحرب ضد إسبانيا(Velize,1968 p.11).

قام المفكر" خوزيه مارتي" بقيادة الثورة وتوجيهها من أراضي الولايات المتحدة الأمريكية بعد مقتل سيبرس عام ١٨٧٦م لأنه كان محكوماً بالنفي، وإستفاد الكوبيين بما حققوه من إنتصارات على القوات الإسبانية خلال هذه الحرب وتكبيدهم الخسائر المادية والبشرية، بتنظيم أنفسهم وإجبار السلطة الإسبانية على إستخدام الطرق الدبلوماسية بتوقيع إتفاق معهم لوقف القتال والهجمات بين الطرفين وانهاء الحرب مقابل تعهد الإسبان بأجراء الإصلاحات التي رغب بها الكوبيين، وتم بالفعل الإتفاق في العاشر من شباط ١٨٧٨م وعرف(إتفاق زانجون) والذي تضمن تخلي الثوار عن أسلحتهم مقابل عدداً من الإصلاحات منها" إصدار العفو العام عن السجناء، إجراء إصلاحات سياسية، إطلاق الحريات، الغاء العبودية "، لكن الحكومة الإسبانية رفضت التوقيع على الهدنة عندما وصلت شروطها لمدريد، وأبدلتها ببعض الإصلاحات الإقتصادية والسياسية البسيطة (Trasks, 1981, p.1)، فرسم الإتفاق للمحافظة على السيطرة الإسبانية للجزيرة الكوبية بشكل أكبر من كونه الحصول على إصلاحات للبلاد ولم تفي إسبانيا بوعودها ولم تدفع أي خسائر مادية ولم تطلق سراح السجناء، فنزع الثوار أسلحتهم وكانوا على يقين بأن الحرب مع الإسبان لن تؤدي الى التخلص من الحكم الإسباني لعدم تكافؤ الطرفين، وبموجب مرسوم خاص صدر في آذار من نفس العام من الحكومة الإسبانية إنتهت ثورة العشر سنوات الكوبية.

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

تأثرت الولايات المتحدة الأمريكية بحرب العشر سنوات بشكل أكبر من الدول الأوربية وذلك لقربها الجغرافي من الجزيرة الكوبية ولسعة المصالح الإقتصادية والتجارية مع دول الكاريبي عامةً وكوبا خاصةً، لكن الموقف الأمريكي من الحرب رغم ما قدمته من تسهيلات للثوار لم يكن يتسم بالتدخل الجدي في أحداثها أو في محاولة إنهائها، وبقيت متفرجة حتى إنتهاء الحرب لايعنيها الأمر كحال الدول الأوربية الأخرى رغم إستياء الرأي العام من الموقف الحكومي الأمريكي والذي يعود لأسباب عديدة منها:

١. إستخدام الولايات المتحدة الأمريكية برئاسة الرئيس الثامن عشر يوليسيس جرانت(١٨٢٢م-١٨٨٥م) ووزير خارجيتها هاملتون فيش سياسة إمتازت بالصبر لرغبتها في إضعاف السيطرة الإسبانية في الجزيرة بالرغم من تضرر ممتلكاتها ومصالحها هناك خاصة ماحدث للسفينة فيرجينوس عام ١٨٧٣م (Nevins, 1967, p.251).

٢. التزامها بالحياد في الحرب لكي لاتثار الدول الأوربية وتجدد الصراع على النفوذ في البحر الكاريبي.

٣. إنشغال الولايات المتحدة الأمريكية بالمشاكل الناتجة إثر إنتهاء الحرب الأهلية والتي تطلبت الحلول لإستقرار الوضع الداخلي الأمريكي.

٤. لم تكن أضرار الولايات المتحدة من جراء حرب العشر سنوات جسيمة لتكن سبباً للتدخل.

٥. عدم الرغبة الأمريكية في تجديد المشاكل الداخلية إذا ما تدخلت في هذه الحرب لان كوبا بلد عبيد، وأن الولايات المتحدة الأمريكية خشيت أن يتجدد موضوع العبيد مرة أخرى والدخول بحرب ثانية في الجنوب الأمريكي وهي قد أنهته بعد الحرب الأهلية الأمريكية (القصير ٢٠٠٦م،ص١١٩).

تجدد القتال بين الثوار الكوبيين والسلطة الإسبانية عام ١٨٧٩م أثر إنتهاء حرب العشر سنوات ولأشهر عدة، وبقي الوضع الإقتصادي الكوبي على حاله دون تغيير فلم يتم تعويض خسائر أصحاب الرساميل أو الإقطاعيين بسبب الحرب بل أجبروا على تعويض الخسائر الحكومية

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

بزيادة الضرائب عليهم، ولم تكن كافية الإصلاحات التي تمثلت بحق التمثيل الكوبي في الكوريتس الإسباني والغاء نظام الرق عام ١٨٨٦م لإصلاح الوضع الإقتصادي(عبده، ١٩٧٠م، ص٨٤).

المحور الرابع

الموقف الأمريكي من الثورة الكوبية عام ١٨٩٥م

زادت أهمية الجزيرة الكوبية للولايات المتحدة الأمريكية في العقد الثامن من القرن التاسع عشر، لأن الإنتعاش التجاري الأمريكي والتطور الصناعي وزيادة الإنتاج والتوسع في الإعمار تطلب أيدي عاملة ومواد أولية مع تكدس الرساميل الأمريكية التي تبحث عن الإستثمار الخارجي (Kennan, 1963, p.8)، في الوقت الذي شهدت فيه كوبا تطورات إقتصادية مهمة بعد الإتفاقية التجارية عام ١٨٨٤م مع الولايات المتحدة الأمريكية، إثر إعلان عجز أصحاب مصانع تكرير السكر في كوبا عن تمويل صناعتهم وإستمرار العمل فيها أو تطوير وإستبدال معداتها التي تعرضت للتلف وتأخر طرازها، مع العجز الإسباني لإدامتها وتطويرها بسبب الإفلاس فأستغلت الشركات الأمريكية الفرصة لتطوير إستثماراتها هناك(Faulkner,1954 p.518) وقد نصت الإتفاقية بالتوسع في صناعة السكر بإستثمارات أوربية وكوبية وتصديرها الى الولايات المتحدة الأمريكية، والسماح للرساميل الأمريكية بالإستثمار في الجزيرة الكوبية بالقطاعات الإقتصادية المختلفة وقيام الصناعيين الأمريكان بإنشاء صناعات جديدة مع زيادة عدد المصارف هناك لتقدم قروض للصناعيين والمستثمرين المفلسين، وقد أثمرت هذه الإتفاقية نتائج مهمة:

١. زادت من الإستثمارات الأمريكية بشكل عام وإنتاج السكر بشكل خاص وكان لزيادة المصانع إنعكاس إيجابي على الإقتصاد الكوبي، إذ توسعت المزارع وكثر الإنتاج وزادت معها المصانع وخاصة الأمريكية مما أسهم في تخفيف البطالة وزيادة الطلب على الأيدي العاملة في الجزيرة، كما شملت الإستثمارات الأمريكية زراعة التبغ وصناعته.

٢. إنشاء صناعات تعدينية وإستخراجية رساميلها من شركات بتلهايم و روكفلر الأمريكيتين.

٣. قيام المصارف الأمريكية بعمليات إقراض للبيوت الإسبانية المفلسة بما يحقق السيطرة الكاملة للمصارف الأمريكية(الدليمي، ١٩٩٥ ص٩٩).

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

وبعد أن أصبح الإقتصاد الكوبي تحت رحمة الولايات المتحدة الأمريكية لتغلغل الإستثمارات الأمريكية في كل مفاصل الإقتصاد الكوبي سواء في الزراعة والصناعة والتعدين وسوق العقارات، بدأت أمريكا بإتباع سياسة إقصادية جديدة تمثلت بفرض تعريفات كمركية على الصادرات الكوبية للولايات المتحدة، والتي أثرت بشكل سلبي على الإقتصاد الكوبي لإعتمادها المطلق على الأسواق الأمريكية، فكانت تعرفة" ماكنلي " في عهد الرئيس الإمريكي الثالث والعشرون بنيامين هارسون (١٨٣٣م- ١٩٠١م) عام ١٨٩٠م التي رفعت من قيمة الرسوم الكمركية للواردات من كوبا للولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي أحدث ضرراً إقتصادياً وإجتماعياً متمثل بكساد التجارة الكوبية وخفض الدخول وزيادة البطالة للعمالة الكوبية(Unknow, 1943, p. 518).

عاد الإستقرار للإقتصاد الكوبي عام ١٨٩١م عندما عقدت كوبا إتفاقية تجارية جديدة مع الولايات المتحدة الأمريكية والتي خففت من تأثير تعرفة عام ١٨٩٠م، لكن الأوضاع ساءت مرة أخرى إذ فرضت الولايات المتحدة الأمريكية تعريفة كمركية جديدة عالية على إستيراد السكر من كوبا وفق قانون التعرفة الكمركية(ويلسن - كرومان) عام ١٨٩٤م والتي نصت على" زيادة الضرائب المفروضة على السكر الكوبي الداخل الى الولايات المتحدة الأمريكية " وقد أنهى القانون الإتفاقية الإقتصادية لعام ١٨٩١م بشكل تلقائي، وأدى الى إنخفاض طلب وأسعار السكر وهو عماد الإقتصاد الكوبي وبالتالي أحدث كارثة بين المزارعين الكوبيين، وإنعكاسات واضحة للمجتمع الكوبي منها البطالة ورفع كلفة المعيشة وشلل في الحياة اليومية، ومنعت تكوين خبرة وطنية كوبية من خلال منع الكوبيين من التدرب على الآلات الحديثة التي أدخلها المهندسون الأمريكيون وإستغلال الأيدي العاملة الكوبية(العامر ٢٠٠٥م،ص٢).

كان هذا في الوقت الذي بدأ فيه تحرك واضح للحركة الوطنية الكوبية في المنفى فقد طرح أحد قادتها المفكر الكوبي" خوسيه جوليان مارتي " أفكاره الوطنية والثورية في الصحف الأمريكية بعد أن جاب المدن الأمريكية لنصرة بلاده، فقد كان مستقراً في الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٨٨١م، وأسس جمعية(الرقي الكوبية) عام ١٨٩٠م التي تطورت الى(الحزب الثوري الكوبي) عام ١٨٩٢م في الولايات المتحدة الأمريكية وإنضمت له الجالية الكوبية والكاريبيين في المنفى، وأسس

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

أول صحيفة عرفت(باتريا) للترويج لثورة جديدة في الجزيرة الكوبية والتقى بالعديد من الزعماء الكوبيين في الدومنيكان ووضع خطة لهذه الثورة بعد أن إنتقد في كتاباته عدم تحقيق ثورة العشر سنوات أهدافها (Otero, 1950, p.183).

زاد الوضع سوءاً في الجزيرة الكوبية بالتزامن مع الأزمة الإقتصادية العالمية وحدوث الكساد العالمي لعام ١٨٩٣م الذي تأثرت به دول العالم الصناعي ومناطق نفوذها، ولإرتباط الإقتصاد الكوبي بالنفوذ الأمريكي فقد تأثر بشكل كبير مع ما صاحب الوضع الداخلي الكوبي من انتشار البطالة وتسريح العمال والفلاحين وإغلاق المعامل وتبوير الأراضي والجوع الذي حصد أرواح الكوبيين، وزيادة التذمر الشعبي الكوبي وعدم إيجاد الحلول من قبل السلطة الإسبانية وإستحصال الضرائب المجحفة وعرقلة التجارة الكوبية الذي كان معوق إقتصادي آخر لكوبا للتخلص من السلطة الإسبانية إثر الإنتقال لنظام التوظيف بعد الغاء نظام العبودية في كوبا وإصدار قانون تحرير الرق عام ١٨٨٦م، إضافة الى سياسة التميز العرقي والإنحياز لذوي الأصول الإسبانية في توزيع المناصب الأمر الذي إستخدمه الثوار الكوبيون من اصل أمريكي وأوربي لتحقيق أهدافهم بالتحرر ورغبتهم بحصول كوبا على الإستقلال بإستئناف الكفاح والإنضمام للثورة(Chapman, 1949, p.200)، والتي كانت بداياتها في غرب الجزيرة عام ١٨٩٤م عندما أضرب وبتحريض من مارتي وهو في منفاه عمال التبغ، تبعه قيام مجموعة من الثوار بتوزيع منشورات في شرق كوبا تدعوا للثورة ضد السلطة الإسبانية وإنتشرت في مدن وقرى الجزيرة، وأعلن مارتي قيام الثورة في ٢٩ كانون الثاني ١٨٩٥م من مركزه في الولايات المتحدة الأمريكية، وأعلن الثوار الجمهورية في كوبا وتم رفع علمها فتوجه مارتي للجزيرة الكوبية في ٣٠ كانون الثاني مع الكوبيون المنفيون الى بلادهم للمشاركة بالثورة(Jr & Black, 1974, p.79)، وذهب البعض الى أن اندلاع الثورة في هذا الوقت لأسباب إقتصادية لأن إنتاج السكر بدأ يعاني من منافسة في الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا لإرتفاع الإنتاج الأمريكي والأوربي لزراعة قصب السكر، وأجبرت إسبانيا المزارعين تحمل نفقات التعرفة الكمركية على البضائع والمنتوجات الكوبية المصدرة للولايات المتحدة الأمريكية بدلاً من مساعدتهم على تخطي الضائقة الإقتصادية(Beard & Beard, 1927, p.367) وذلك

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

لإبقاء العمل بأيدي التجار الإسبان وكانت تعرفة ولسن _ كرومان الأمريكية الآنفة الذكر هي من أشعلت نيران الثورة الكوبية.

ولمساندة مارتي وثورة ١٨٩٥م التي بدت أكثر تنظيماً تأسست جمعيتين في الولايات المتحدة الأمريكية الأولى(الجوانتا الكوبية) التي أسسها الكوبيين المتواجدين في الولايات المتحدة الأمريكية في الأول من شباط ١٨٩٥م في ولاية فلوريدا وضمت(٦١) عضواً، والثانية عرفت(العصبة الكوبية) والتي ضمت مواطنيين أمريكيين متعاطفين مع الثوار الكوبيين قدموا لهم الإسناد المادي والمعنوي، وعاد عدد من الكوبيون المنفيون الى بلادهم للمشاركة بالثورة من الدومنكان وكورستاريكا ومن السلفادور جالبين معهم الأسلحة والمساعدات المالية ومنهم القائد" كاليكستو غارسيا " الذي شكل فرقة من أمواله الخاصة تتكون من(١٨٠) رجلاً من منفاه في الولايات المتحدة الأمريكية، فإلتقى مارتي معهم ووضع خطة للثورة وعين عدد من القادة العسكريين لمواقع الثورة المختلفة وأسس شبكة سياسية موحدة لتحقيق وحدة الصف لمحاربة الإسبان، وقد أدرك قادة الثورة الكوبية بأن مصيرهم مع السلطة الاسبانية مرتبط بمساعدة ودعم الولايات المتحدة لهم وذلك لمصلحتها الإستراتيجية والإقتصادية والسياسية في كوبا(Kennan,1963 p.9)، فكانت نتيجة حتمية لتأزم العلاقات الأمريكية الإسبانية وإحتجاج إسبانيا على الحكومة الأمريكية وخاصة أثر مانشرته الصحف الأمريكية لقصص وروايات أساءت للاسبان في كوبا ومهاجمتها الرئيس الأمريكي الثاني والعشرين والرابع والعشرين جروفر كليفلاند(١٨٣٧م- ١٩٠٧م) لرفضه التدخل في كوبا، مما حدى بالرئيس الأمريكي لتهدئة الوضع مع إسبانيا بمنع الحملات الحربية من الولايات المتحدة الأمريكية الى كوبا، لكن تدخلها كان واضحاً في دعم وإبقاء الثورة الكوبية حيةً بشحن المؤن والذخيرة وتوفير إحتياجاتها فمولت الثوار لحماية المصالح الأمريكية وجعلت أرضها منطلقاً رئيسياً للثوار الكوبيين(جوليان، ١٩٧٠م، ص٧٥).

أشترك الكوبيين السود في الثورة لكي لا تستغل المشاكل العرقية ضدهم وحصلوا على تأييد ودعم الآلاف من داخل الولايات المتحدة الأمريكية، لكن الثورة تلقت ضربات موجعة فسقط مارتي قتيلاً في ١٩ آيار ١٨٩٥م بهافانا أثر كمين دبر له وإستلم قيادة الثورة ماكسيمو كومبيز

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

(Manfred & Theodore, 1980, p.369)، الذي إستندت سياسته الى عدم الدخول في معارك مباشرة مع العدو وإعتماد المناوشات المتفرقة وحرب العصابات، وعمد الى سياسة نهب الدخل النقدي لإسبانيا والتخريب وتدمير وحرق المزارع والمنازل ليضر بعائدات الضريبة للسلطة الإسبانية ويتسبب بأحراجها في توفير أجور العمال، وهذا يزيد من العاطلين عن العمل الذين سينضمون لصفوف الثوار، وإثارة المستثمرين الأجانب ضدها ولاسيما من الأمريكان مما يربك الإقتصاد الكوبي الذي سيؤثر بشكل مباشر على الإقتصاد الأمريكي الذي يستثمر رساميل ضخمة في كوبا ويربك عمليات التبادل التجاري للمواد الأولية والبضائع المصنعة بين الجانبين، ويجبر الولايات المتحدة الأمريكية التدخل للوقوف بوجه القوات الإسبانية بمساعدة الثوار وتشجيع المستثمرين الأمريكان للإستثمار بمجال مناجم الحديد لملئ الفراغ المالي في كوبا الذي سببه إهدار المال الإسباني بما يخدم الحرب في الجزيرة، إضافة لما تستثمره الولايات المتحدة الأمريكية في مصانع السكر الكوبية من إستثمارات تبلغ(٥٠) مليون دولار والتي كانت من أهم المبررات للتدخل الأمريكي في كوبا(Shufflt, 1960, p.497).

ولإثارة الولايات المتحدة الأمريكية ودفعها للتدخل في الثورة عمد الثوار لإسلوب التخريب الإقتصادي المتمثل بالتخريب للحقول والمزارع وتحطيم المعامل وسكك الحديد والذي عرف(إسلوب الغوريلا) للرد على الجيش الإسباني وإثارة الإمتعاض والإرتباك للمستثمرين الأمريكان ضد الإدارة الإسبانية، كما قام الثوار بتوجيه تهديد بتدمير الممتلكات والإستثمارات الأمريكية مالم يدفع أصحابها مبالغ عرفت(نقود الحماية) لإنفاقها في دعم الثورة(Jr & Black,1974 p.98)، وقد قطع الثوار شوطاً كبيراً بتدمير المخازن وحرق مصانع السكر وقطع نقاط سكك الحديد، وحققوا إنتصاراً على القوات الإسبانية بمعركة" بيامو " في ٣ تموز ١٨٩٥م، حتى وصل الأمر في ١٥ تموز ١٨٩٥م الى أعلان الثوار تشكيل الجمهورية الكوبية و حكومة مؤقتة في ١٣ من أيلول بعد أن سيطروا على معظم أرض الجزيرة الكوبية، وفي محاولة للتقرب والتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية عينت ممثلاً لها في نيويورك، للحصول على إعتراف دبلوماسي بالحكومة الكوبية المؤقتة

وعلى الدعم العسكري والإقتصادي لسيطرة الجالية الأمريكية على القطاعات الإقتصادية المهمة في كوبا(Smith, 1994, p.15).

واجهت الثورة الكوبية رغم ما حققته من إنجازات بسيطة مشاكل داخلية وخارجية، تمثلت الداخلية منها في إنقسام المشتركين بالحركة الثورية الوطنية المشتركة الى ولاءات سياسية عرقلت وجود قيادة واحدة للثورة، كما قوضت الوحدة الوطنية بسبب التعصب العنصري وعدم ثقة الكوبيين بأنفسهم ومواجهتم لعدو يفوقهم عدة وعدد مع قلة الإمكانات المادية(Hayes, 1947, p.430)، أما الخارجية منها فتمثلت بالموقف المتذبذب للولايات المتحدة الأمريكية من الثورة تبعا لتطور وتغير الظروف الدولية والإنتماءات السياسية وأهداف ومواقف المسؤولين الأمريكيين الذين إنقسموا بين مؤيد ومتعاطف ومحايد، كما تأثرت مواقف المسؤوليين الأمريكان بمساندة الثوار ما قامت به الصحف الأمريكية من شن حرب كلامية وتأليب الرأي العام الأمريكي الذي إتهمهم بالجبن لسكوتهم عما يحدث في كوبا، والمطالبة بالتدخل العسكري والفوري بالإضافة لما نشرته الصحف من تهويل وتفخيم وإفتعال قصص عن الوضع في الجزيرة الكوبية(نفنز و كوماجر، ١٩٧١م، ص٢٩٥).

إضطرت السلطة الأسبانية مع هذه التطورات وتحت قيادة مارتن كومبيز إتباع الطرق السلمية لتقليل الخسائر فأعلن العفو العام عن القائمين بالثورة لكنه لم ينجح فأستبدل بقائد إسباني آخر أشد صرامةً، ففي ٢٠ كانون الثاني ١٨٩٦م عين الجنرال فاليرينو ويلر الذي رفع شعار(تعيش كوبا الإسبانية) ثم وضع خطة للبقاء في هافانا، ولتمويل الخزينة الإسبانية أبتز أصحاب المصالح والمعامل وفرض الضرائب وأنهك الثوار وأصدر مرسوما لقواته عرف بنظام" إعادة التمركز " بأخلاء المناطق الريفية ووضع سكانها بمخيمات قريبة من القوات الإسبانية في المدن، فنجحت خطته في حماية القوات الإسبانية ومنع الثوار من مهاجمتهم، كما عمل على إرباك الوضع الإقتصادي وتدهوره وتجريد الثوار من الأسلحة والذخيرة بتجويع القرى الثائرة وقلة المستلزمات الطبية (Smith,1994 p.17)، وكانت النتيجة موت(١٠٠) الف كوبي وتعطليل الأنشطة الإقتصادية ومقدرة الشعب الكوبي على الشراء والتي أثرت على الأعمال التجارية الأمريكية وإثارة الرأي العام الأمريكي مما حدى بالصحافة الأمريكية نعته بالسفاح، فزادت أعداد الكوبيين الرافضين لحكمه

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

وإنتشار جدل واسع بالاوساط الأمريكية والدولية ضد السياسة الإسبانية والمطالبة بعزل ويلر والحصول على الإستقلال معتمدين على الدعم الأمريكي المقدم بشكل سري لهم.

(Beals,1951 p.128)

وقامت الولايات المتحدة الأمريكية بخطوة أثارت حفيظة إسبانيا كثيراً بأعلانها إعتبار الثوار الكوبيين طرف محارب لإسبانيا، فنظمت المدن الإسبانية مسيرة هاجمت بها القنصلية الأمريكية في مدريد ومزقت العلم الأمريكي فردت غرفة التجارة الأمريكية بمقاطعة الصادرات الإسبانية وخاصة مادة البصل(Bailey,1951 p.452).

لكن آثار الحرب طالت الأراضي التي يملكها ويستأجرها الأمريكان في الجزيرة الكوبية لعدم تكافئ طرفي الصراع وألحقت خسائر إقتصادية جسيمة، فقررت الإدارة الأمريكية بقيادة الرئيس كروفر كليفلاند في ٤ نيسان ١٨٩٦م التوسط بين الثوار الكوبيين والسلطة الاسبانية لتصفية المشاكل في الجزيرة وأهمها عزل الجنرال ويلر وإعطاء الحكم الذاتي للكوبيين، وقد تزامن ذلك مع مجيء الوزارة التحررية في إسبانيا بقيادة(ساجاستا) التي أخذت على عاتقها إنهاء الحرب والإضطرابات بطرق سلمية في كوبا وقدمت تنازلات للثوار الكوبيين منها" منح الحكم الذاتي مقابل تسليم السلاح وإنهاء القتال، إستدعاء ويلر لمدريد والغاء سياسته وأعماله المطبقة في كوبا، تأسيس مجلس تأسيسي كوبي "، فأستبشرت الولايات المتحدة الأمريكية الخير بهذه الخطوة وقام وزير الخارجية الأمريكي ريتشارد أونلي بإرسال برقية للوزير الإسباني في واشنطن جاء فيها" أن الحكومة الأمريكية تقوم بدور الوسيط لحل المشاكل القائمة في كوبا، وإنهاء الظلم الذي يعاني منه الكوبيون وإنهم يلقون تعاطف الشعب الأمريكي ضد السيطرة الإسبانية، مع إستبعاد التدخل العسكري في هذه المرحلة، إن تدمير الملكيات الموجودة في الجزيرة بالجملة هو تدمير كامل للإستثمارات الأمريكية التي هي ذات أهمية كبيرة في تحسين أحوال المواطنيين الأمريكيين"(Pteen, 1959, p.397).

وقد وجهت الولايات المتحدة الأمريكية للسلطة الإسبانية في كوبا برنامجا للعمل بموجبه تضمن:" على الحكومة الاسبانية التنازل عن حقوقها في السيادة على كوبا، وان تمنح الشعب الكوبي حكومة محلية تتمتع بالحكم الذاتي، وتتعهد الحكومة الإسبانية بتنفيذ الإصلاحات الضرورية، وعلى

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

الولايات المتحدة تقديم الدعم والعون بالضغط على المتمردين للتخلي عن العمل المسلح "، أما الحكومة الإسبانية فلم تجب على البرقية الأمريكية مدة شهرين واعتبرتها انها ستتيح فرصة للولايات المتحدة لترسيخ نفوذها والتغلغل الداخلي من خلال المستثمرين الأمريكان والثوار الكوبيين المعارضين للأسبان، لتنفيذ المصالح الأمريكية وتوجيه الثوار بما يخدم الأمريكان في كوبا بتحقيق التقارب معهم، ودافع رئيس الوزراء الإسباني عن سياستهم في كوبا ورفض إجراء اي اصلاحات وأعتبر أي تدخل أمريكي تدخلاً في الشأن الإسباني الداخلي وإنتقاصاً لكرامتها.

.(Manfred & Theodore, p.381)

المحور الخامس

الحرب الأمريكية – الإسبانية عام ١٨٩٩م وآثارها على كوبا

بعد أن رفض الثوار تسليم أسلحتهم مع توالي إنتصاراتهم على الإسبان دخلت كوبا في مرحلة جديدة تمثلت بأضعاف السلطة الأسبانية لتأزم العلاقة بينها وبين الثوار المطالبين بالإستقلال والتدخل المباشر وغير المباشر لأمريكا مع زيادة المطالب للرئيس الأمريكي الخامس والعشرين وليام ماكينلي(١٨٩٧م– ١٩٠١م) لأعلان الحرب على إسبانيا، وعرض الأمر على الكونغرس الأمريكي الذي إنقسم لآراء عدة أقلية ترغب بالإعتراف بإستقلال كوبا وأكثرية الإعتراف بالقتال الدائر فيها، وعارضت عناصر أخرى التدخل العسكري وتم الإقرار في النهاية بأن كوبا في حالة حرب وعلى الولايات المتحدة أن تلتزم الحياد الصارم، وعليه أوقفت الولايات المتحدة الأمريكية (٣٣) حملة أرادت الإنطلاق من أراضيها(Williams,1936 p.128)، وبناءاً عليه فضل ماكينلي الحلول السلمية بمفاوضات عن طريق السفير الامريكي في إسبانيا وود فورد في ٢٦ من شباط عام ١٨٩٨م الذي أشار في رسالته لحكومة مدريد الى" تحطم العمليات الإقتصادية بين الولايات المتحدة الأمريكية والجزيرة الكوبية نتيجة الحرب الدائرة هناك، لان إنخفاض إنتاج السكر ومحصول التبغ أضر بالصادرات الأمريكية التي بدورها إنخفضت أيضاً، ودعى الى منح الكوبيين الحكم الذاتي "، الأمر الذي عدته الحكومة الاسبانية تنازلاً من قبلها وإثارة للحكومة والشعب الإسباني (زوره. ٢٠٠٥م،ص٧٤). ونتيجة للخسائر الإقتصادية الداخلية في أمريكا التقى في

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

وول ستريت كبار الإقتصاديين الرأسماليين بحفل خاص، دعوا فيه الحكومة الأمريكية الإنتباه الى مصالحهم الإقتصادية في كوبا وأصروا على وجوب التدخل الأمريكي لحسم الموقف في الجزيرة لصالحهم، وإزاء الرد الإسباني الرافض للمفاوضات وحصول الكونغرس الأمريكي على التقرير فيرمونت السري للأوضاع في كوبا صوت الكونغرس الأمريكي في ١٧ اذار بمنح(٥٠) مليون دولار لسد نفقات الحرب على إسبانيا، مما زاد من تمسك الكوبين للحصول على الإستقلال، وفضل وود فورد شراء كوبا لحفظ السلام مما أثار حفيظة إسبانيا الرافضة للدخول في حرب أو التدخل في نزاعها مع الثوار محاولةً الحصول على الدعم الأوربي لخسارتها العديد من المستعمرات ولكن بدون جدوى (Manfred & Theodore,1980 p.381)، اتضح بذلك سعي الولايات المتحدة الأمريكية بتسخير الهيمنة الإقتصادية على كوبا لتحقيق هدفها السياسي الأهم بفرض هيمنتها على الجزيرة الكوبية.

تحقيقاً لهذا الهدف ولرغبة الرئيس الأمريكي بالسلام وجهت وزارة الخارجية الأمريكية رسالة الى الحكومة الإسبانية في ٢٧ آذار تضمنت شروط ماكينلي لتحقيق رغبة الكوبيين بالإستقلال جاء فيها" على الإسبان غلق معسكرات الإعتقال والتعامل مع الكوبيين بلياقة وإحترام، وتنظيم هدنة أمدها ستة أشهر للتفاوض مع المتمردين من أجل السلام، إذا لم يقم الطرفان بحل الخلافات لغاية الأول من تشرين الأول ١٨٩٨م فعلى الإسبان الموافقة على قرارات اللجنة الأمريكية للتحكيم والفصل "(Faulkner,1954 p.523)، كانت هذه الشروط للحفاظ على السلم والإمتيازات الأمريكية في كوبا التي لايمكن الإستغناء عنها، وكان جواب الخارجية الإسبانية بالموافقة على الهدنة إذا ما طلبها الكوبيين منهم، في الوقت الذي طلبت فيه إسبانيا وساطة البابا ليو الثالث لإيجاد تسوية بينهم والولايات المتحدة الأمريكية في نيسان ١٨٩٨م وجاء الرد البابوي مؤكداً الحفاظ على السلام والملكية الاسبانية وعدم خسارتها كوبا وتعليق الخصومات في كوبا مقابل سحب القوات الامريكية البحرية من البحر الكاريبي، وأبلغ الوزير الإسباني في واشنطن وزارة الخارجية الأمريكية في ١٥ نيسان بألغاء الحاكم العام في كوبا نظام إعادة التمركز والموافقة على التوصل لهدنة لكنهم لن يستجيبوا لإعلان إستقلال كوبا، فلم تكن المطالب مقنعة للرئيس الأمريكي

وتزامنت مع ضغط الصحافة من أجل حصول كوبا على إستقلالها والرأي العام الذي ربما ينهي فرصة الإنتخاب الرئاسي لولاية ثانية، مع تهديد النواب الجمهوريين والديمقراطيين في الكونغرس الأمريكي بإصدار قرار الحرب من غير موافقة الرئيس وإعلان متمردي كوبا عدم قبولهم الشروط الإسبانية(Ingham, 1978, p.431).

ساءت العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسبانيا وتأزمت الأوضاع بسبب رسالة بعثها الوزير المفوض الإسباني في واشنطن أنريكيو ديبوي دي لومي لأحد أصدقائه في كوبا، وقد وقعت بيد الثوار الكوبيين الذي نشرها في التاسع من شباط في صحيفة نيويورك والتي تضمنت معلومات عن تتعلق بالإختلاف بين الدولتين بأمور تجارية معلقة وإنتقاد موجه للرئيس وليام ماكينلي بوصفه سياسي غير ناجح وضعيف يسعى للحصول على إعجاب الجماهير واللاجئين وإنه لن يحقق شئ لكوبا وغير قادر على إنهاء الموضوع عسكرياً(Kennan, 1963, p.9)، كما قام سجاستا التحرري بعد إستلامه السلطة في أسبانيا في تشرين الأول ١٨٩٧م بإجراء تغييرات في سياسته تجاه كوبا لتحسين علاقته مع الولايات المتحدة الأمريكية، فبادر بعزل الحاكم الأسباني لكوبا الجنرال ويلر وعين في ٢٥ تشرين الثاني الجنرال بلانكو وحرر المعتقلين الأمريكان هناك ووعد بمنح كوبا الإستقلال التام، هذا ما أثار فوضى في صفوف الإسبان في العاصمة الكوبية هافانا في ١٢ كانون الثاني ١٨٩٨م الناقمين على الأمريكان الموجودين فيها وعلى سياسة الحكومة الجديدة والذي خلق قلقاً في صفوف الأمريكان، مما دعى الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٤ كانون الثاني الى إرسال قوة بحرية أمريكية(مين) لمنطقة(كي ويست) في أقصى غرب جزر فلوريدا لحماية القنصلية الأمريكية والأمريكان وممتلكاتهم في هافانا(Peres, 1998, p.64)، وقد أظهرت بأنها رست في ميناء هافانا لزيارة صداقة لكنها تعرضت للتدمير في ١٥ شباط بأنفجار أدى لأغراقها وقتل(٢٦٦) من طاقمها، وقد أدى هذا الحادث لتوتر العلاقات بين الدولتين وإستاء الرئيس ماكنلي من هذا العمل الذي جاءت نتائج اللجنة التحقيقية بأن الإسبان سبباً في الحادث، فقررت الحكومة الأمريكية رسمياً بإعلان الحرب على إسبانيا في ٢٥ نيسان ١٨٩٨م بحجة الحادثة وفي

الحقيقة كان لتحقيق مصالح سياسية وإقتصادية وإستراتيجية، في الوقت الذي أعلنت به إسبانيا الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية(Link & Leary, 1940, p.15-25).

أدركت الدول الأوربية بأن الحرب الأمريكية الإسبانية ستكون بحرية بالدرجة الأولى، وبالفعل تم تجهيز القوة البحرية الأمريكية بخمس سفن حربية بحمولة(١١_١٢) الف طن مع سفينتين حربيتين الى جانب سفن حربية ثانوية وصغيرة(Potter, 1965, p.367)، وبلغ الجيش النظامي(٢٥) فرقة مشاة و(١٠) فرق فرسان(٥) فرق مدفعية ويضاف لها قوات غير نظامية تقدر(٢٠٠) الف متطوع وشكلت هيئة عسكرية إستراتيجية في واشنطن(Darrieus, 1908, p.109)، أما اسبانيا فقد عاشت فترة صراعات داخلية بسبب سياستها تجاه المستعمرات والمتاعب والأزمات التي واجهتها خاصة من ثوار كوبا لذا لم تكن مهيئة لمعركة بهذا الحجم، بدأت العمليات الحربية بالتحرك الأمريكي بإتجاه البحر الكاريبي بقيادة الأدميرال سامبسون منذ ٢١ نيسان ١٨٩٨م وفرض الحصار للموانئ شرق وغرب كوبا وعلى هافانا، مما أضر بالسكان الكوبيين وحياتهم المعاشية ونفاذ الأغذية نتيجة توقف التجارة وقطع الامدادات مما سبب تذمر الكوبيين للمعاناة الشديدة من الحصار الأمريكي للموانئ(Potter,1965 p.368)،وإستطاع الإسطول من التقدم والوصول الى مدن ساحلية كوبية وأصاب البحرية الإسبانية وضرب الحصار على سانتياغو، وتلقت القوات الأمريكية المساندة من الضباط الكوبيين الموالين لهم فأقتحم مدينة شافتر في العشرين من حزيران وأستسلمت مدينة هافانا والقوات المتمركزة فيها في ٣٠ حزيران مع إستسلام القوات الإسبانية، وفي المحيط الهادئ إجتازت القوات الأمريكية في الأول من تموز أيل كاني وتقدمت الحرب الى جزر الفلبين المستعمرة الإسبانية منذ عام ١٥٢١م والتي إحتلتها القوات الأمريكية بالكامل بمساعدة المتمردين الفلبينيين في ١٣ آب عام ١٨٩٨م، فكانت أسرع وأسهل نصر أمريكي عبر عنه بالحرب المثالية ونزهة بحرية وعسكرية(هيكل. ٢٠٠٤م، ٢٣تشرين الأول).

توقفت الحرب بطلب من إسبانيا على لسان ملكتها بعد عشرة أسابيع، إذ حملت رسالة سلام بيد السفير الفرنسي في واشنطن جويلز كامبون تضمنت الشروط الأمريكية لإنهاء الحرب، ورد عليها الرئيس الأمريكي ماكينلي في ٣٠ حزيران بإرسال رسالة للسفير الأمريكي في لندن تضمنت

ثلاث نقاط لأيصالها لمدريد كشروط أمريكية لأنهاء الحرب وعقد معاهدة بين الطرفيين أثر الخسائر التي منيت بها إسبانيا وزيادة الضغط في مستعمراتها وهي" الجلاء الفوري وتسليم الحكومة الإسبانية كوبا للولايات المتحدة لتأسيس حكومة مستقرة، التخلي عن جزيرة بورتريكو وجزيرة كوام، التخلي عن ميناء مانيلا في الفلبين " وفي حالة عدم الموافقة ستتغير الى إضافة شروط مالية.

(Trask,1981 p.425)، وأزاء تردد إسبانيا في قبول الشروط أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية بواسطة وزير خارجيتها وليم داي مسودة إتفاقية سماها الرئيس الأمريكي ماكينلي" الإنذار النهائي " في العاشر من آب، وماكان من إسبانيا وبوساطة فرنسا في الثاني عشر من آب إلا الموافقة على الشروط الأمريكية بعدما تمكنت قواتها من الوصول لهافانا ومانيلا وسان جوان، والتوقيع على الإتفاقية مع شرط تشكيل لجنة للإشراف على عمليات إخلاء القوات الإسبانية من المحيط الأطلسي(Nevins, 1967, p.375)، وكانت الإتفاقية تمهيدا لعقد معاهدة باريس(معاهدة السلام) في العاشر من كانون الأول ١٨٩٨م والتي نصت فيما يخص الجزيرة الكوبية" تتنازل إسبانيا عن إدعائها السيادة على كوبا وستكون خاضعة للاحتلال الأمريكي والتي تلتزم بكافة الواجبات التي تفرضها عملية الإحتلال وفقا للقانون الدولي من أجل حماية الأرواح والممتلكات، ضمان الحرية الدينية لسكانها، أن التزامات الولايات المتحدة الأمريكية تجاه كوبا تتحدد بمدة الإحتلال ولكنها في حالة إنهاء الإحتلال تقوم بإزداء النصيحة للحكومة التي سوف تتشكل في هذه الجزيرة"(Barck, 1961, p.16-17) وصادق مجلس الشيوخ على المعاهدة في التاسع من شباط ١٨٩٩م.

شكلت الولايات المتحدة الأمريكية بداية عام ١٨٩٩م حكومة عسكرية أمريكية لحكم كوبا بقيادة الحاكم العسكري الأمريكي جون بروك لفترة إنتقالية لتأهيلها إدارياً وإقتصادياً وسياسياً، الى أن يتمكن الشعب الكوبي حكم نفسه بنفسه على الرغم من خيار الكوبيين بالإستقلال، وقد واجه بروك مشاكل كثيرة في فترة حكمه القصيرة التي إنتهت نهاية العام بسبب ما خلفته الحرب من دمار وخراب فوضع خطة لتأهيل مؤسسات الدولة وأعد برنامجاً لحماية الناس والامن للأشخاص والملكية وإعادة الثقة وتعزيز المزارع وإستئناف الحركة التجارية وإحترام الحقوق المدنية والدينية(ميركروفت،

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

١٩٦١م، ص١٢٢)، ولقصر مدة حكمه بإنتهاء عام ١٨٩٩م لم يستطع بروك تنفيذ برنامجه في كوبا عندها عين اللواء ليونارد وود الذي حكم حتى عام ١٩٠٢م واذي شكل في حكمه أول حكومة وطنية في الجمهورية الكوبية(جوليان ١٩٧٠، ص٨٣-٨٤).

الخاتمة

يتضح من خلال تتبع موقف الولايات المتحدة الأمريكية من السيطرة الإسبانية للجزيرة الكوبية حتى نهاية عام ١٨٩٩م بأنه لم يكن ثابتاً، إذ أتسم بالتغير تبعاً لتطور المصالح الإقتصادية والسياسية والإستراتيجية الأمريكية في منطقة البحر الكاريبي، ونتاجاً لتفاعل معقد بين العوامل الدولية والإقليمية والداخلية، فقد حرصت الولايات المتحدة الأمريكية في بداية الأمر على الحفاظ على توازن بين عدم التدخل وإحترام السيادة الإسبانية لكوبا وبين حماية مصالحها الإقتصادية المتمثلة بتجارة السكر وإستثمار رؤوس الأموال الأمريكية في المصانع والمصارف هناك وضمان أمنها الإستراتيجي في البحر الكاريبي، ثم إنتقلت من سياسة المراقبة الحذرة وعدم التدخل المباشر الى موقف أكثر فاعلية مع تصاعد الأزمات الداخلية في كوبا وتدهور الحكم الإسباني.

كان لتصاعد الأزمات والإضطرابات الداخلية في كوبا مع الحكم التسلطي الإستغلالي الإسباني لممتلكات الشعب الكوبي، وتنامي الدور الإعلامي والرأي العام الأمريكي مما دفع واشنطن بشكل تدريجي لتبني سياسة أكثر حزما تجاه الجزيرة الكوبية منها الدعم المادي والمعنوي مع التعاطف الشعبي الأمريكي للثورات والإنتفاضات الشعبية للكوبيين والتي بدأت منذ عام ١٨٠٠م وإستمرت بفترات متباعدة ولسنوات عدة حتى عام ١٨٨٩م.

أثار تنامي القوى الأوربية في القرن التاسع عشر مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية على محيطها القريب الجزيرة الكوبية، الأمر الذي جعلها تفكر بفتح أبواب جديدة أمامها لمزيد من النفوذ الأمريكي من خلال ربط الجزيرة بمعاهدات إقتصادية وتجارية وفرض رسوم كمركية على تجارة السكر، ليتحول الملف الكوبي بالنسبة لأمريكا محطة مفصلية في سياستها الخارجية من العزلة النسبية الى التوسع الخارجي من خلال طرح ولمرات عديدة فكرة شراء الجزيرة من إسبانيا والتي باءت بالفشل.

جعلت الولايات المتحدة الأمريكية أرضها مرتعاً خصباً للفارين الكوبيين من الحكم الإسباني، ولأفكار المثقفين والثوار والناقمين من الإحتلال والذين شكلوا جذور المقاومة والإنتفاضة والثورة الكوبية، إذ أسسوا جمعيات وأحزاب وصحف تحرض للثورة لأنهاء الإحتلال والحصول على الإستقلال وتأسيس حكومة وطنية، فكانت الولايات المتحدة منطلقاً للثورة الكوبية بإتجاه الجزيرة وقد سهلت مرورهم عبر موانئهم مع تزويدهم بالأسلحة والمعدات، مع ممارسة متنفذيها داخل كوبا سياسة الضغط لتضمن دوام الحاجة الكوبية لأمريكا في نضالهم ضد الحكم الإسباني ولتحقيق المزيد من الإرتباط السياسي والإقتصادي وبشكل أكبر.

شكل إنفجار البارجة الأمريكية مين في هافانا عام ١٨٩٨م نقطة تحول حاسمة أدت الى إندلاع الحرب الأمريكية_ الإسبانية وأسفرت عن إنهاء الوجود الإسباني في كوبا وبداية مرحلة جديدة من النفوذ الأمريكي، وبذلك يكون البحث قد كشف بوضوح عن الكيفية التي تداخلت بها مبادئ أمريكا المعلنة مثل دعمها للحرية والإستقلال وحق تقرير المصير مع المصالح الأمريكية الواقعية، الأمر الذي أسهم في رسم ملامح السياسة الخارجية الأمريكية وبروزها قوة مؤثرة في شؤون أمريكا اللاتينية مع نهاية القرن التاسع عشر.

المصادر

اولا: الكتب العربية.

١ . أحمد، إبراهيم خليل و السبعاوي، عوني عبد الرحمن. (١٩٨٩م). تاريخ العالم الثالث. جامعة الموصل. الموصل.

٢ . العاني، حسان محمد. (١٩٨٩م). الأنظمة السياسية لدول أمريكا اللاتينية،. مطبعة التعليم العالي. بغداد.

٣ . الفهد. عبد الرزاق مطلك (١٩٨٥م). دراسات في حركات التحرر في العالم الثالث. ط١. الموصل.

٤ . الكسندر. روبرت ج. (١٩٦٥م). أمريكا اللاتينية اليوم. ترجمة: رمزي يسي. مراجعة محمد محمود الصياد. مؤسسة سجل العرب. القاهرة.

٥ . أمين، آزاد محمد. (١٩٥٨م). جغرافية الأمريكتين. الموصل.

٦ . برنكس، ديكستر . (١٩٥٢م). فلسفة السياسة الخارجية الأمريكية. ترجمة: حسين عمر. ط١. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة.

٧ . جوليان، كلود. (١٩٧٠م). الإمبراطورية الأمريكية. ترجمة ناجي خليل و فؤاد شاهين. بيروت.

٨ . سبيد، تشنكو. (د. ت). الجغرافية الإقتصادية لبلاد العالم. عرض مبسط. موسكو.

٩ . عبده. يوسف (١٩٧٠م). كوبا في غمرة الكفاح الوطني. ط١. بيروت.

١٠ . عفيفي، أمين مصطفى و عبد الكريم، أحمد عزت (١٩٥٤م). تاريخ أوربا الإقتصادي. ط٢. الإسلام في أفريقيا).

١١ . علي، فايز محمد. (١٩٧٩م). الشركات الرأسمالية الإحتكارية والسيطرة على إقتصاديات البلدان النامية. بغداد.

١٢ . غربال، محمد شفيق. (١٩٦٥م). الموسوعة العربية الميسرة. القاهرة.

١٣ . مجهول. (١٩٦٥م). كوبا. د.م.

١٤ . ميركروفت. ايند لامونت (١٩٦١م). قصة الدنيا الجديدة. ط١. دهر الكتب. القاهرة.

١٥ . نفنز، الان و كوماجر، هنري ستيل. (١٩٧١م). تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية. ترجمة اميل خليل بيدس. المؤسسة الأهلية للطباعة والنشر. بيروت.

ثانياً: الكتب الأجنبية.

1. Barck, Oscar Thoedre. (1961). American in the World, Twentieth century History in Documents. New York.
2. Beals, Carleton. (1970). The Grim of Cuba. New York.
3. Beard, Charls A. & Beard, Mary A. (1927). The Rise of Amercan Civilization. New York.
4. Bailey, Robert. (1951). Alaska Treaty, 1867, Speches and Documents in Americana History, Vol: 111, 1865-1913. London.

5. Chapman, Charles Edward. (1949). Republican Hispanis American History. New York.
6. Darrieus, Cabriel. (1908). War on The sea, Naval Institiut. Washington.
7. Elsonm, Henry William. (1956). Ahistory of the United States of America. New York.
8. Faulker, Harold W00d. (1954). American Economic History. New York.
9. Gerassi, John. (1970). Towards Revolution. London.
10. Hayes, Carlton J, H. (1947). Apolitcial and civltvarl Hstory of Modern Europe, Vol:2 A century of predominantly Industrial society since 1830, New York.
11. Ingham, Henry L. (1978). The United States Desting of Democracy. Washington.
12. Jr, Oscar Theodoer Barck & Blackm, Nelson Manferd. (1974). A History of the United Stated in our time. 5th Edi, New York.
13. Kennan, George F. (1963). Diplomacy 1900-1950. Chicago.
14. Link, Arther S & Leary, William M. (1940). The Diplomatic of world power: The United States 1898-1920. New York.
15. Lodge, Henry Cabot. (1899). The wer with Spain. New York.
16. Manfred, Nelson & Theodore, Oscar. (1980) United States in its World Relation. New York.
17. Nevins. Allan. (1967). The pocket History of United States. New York.
18. Otero, Emma Harrison. (1950). Cuba, The new world to the Latain American Repuplics. Vol: 1, 2th Edi. New York.
19. Padron, Francisco Morales. (1972). Historian Hispano America. Sevilla.
20. Peres, Lowis A. (1998). The War of 1898, The United States & Cuban in History. North Carolina.
21. Possi, Emest E & Plan, Jack C. (1980). Latin America political Dictionary. Cali Fornia.
22. Potter, E. (1965). U.S. Naval, Sea Power. New York.
23. Pteen, Ralph W. (1959). The United States, A History. New York.
24. Smith, Joseph. (1994). The Spanish-American War, (Conflict in the Caribbean & The Pacific 1845-1962). New York.
25. Shufflt, Anderson. (1960). Your America. New York.
26. Trasks, David F. (1981). The War with Spain in 1898. New York.
27. Unknow. (1943). American politicai and Social History. N.P.
28. Veliz. Clandio. (1968). Latin America and the Caribbean. New York.

29. Williams , Ben Jumin H. (1936). American Diplomacy practices. New York.

ثالثاً: البحوث والدراسات المنشورة.

١. العامر، يقظان سعدون. (٢٠٠٥م). موقف أوربا من النزاع الأمريكي الإسباني غلى كوبا ١٨٩٨م. بحث منشور في مجلة الأستاذ. كلية التربية أبن رشد. جامعة بغداد. بغداد.

٢. لبيب، فورميت. (١٩٨٨م). كوبا للتمساح دموع حقيقية. بحث منشور في مجلة الهلال. ع ٤٤٨. القاهرة.

٣. هيكل، محمد حسنين. (٢٠٠٤م، ٢٣ تشرين الأول). السياسة الأمريكية. بحث منشورة. متاح على: http://www.ara bwar\dbook.com

رابعاً: رسائل الماجستير الغير منشورة.

١. الدليمي. خولة هادي حمزة. (١٩٩٥م). دراسة في النموذج الكوبي. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم السياسية. جامعة بغداد. بغداد.

٢. القصير. محسن هاشم. (٢٠٠٦م). السياسة الأمريكية تجاه كوبا ١٨٩٨م-١٩١٤م. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الأداب. جامعة بغداد. بغداد.

٣. زوره. ميثاق شيال. (٢٠٠٥م). الحرب الإسبانية الأمريكية ١٨٩٨م-١٩٠٢م. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية أبن رشد. جامعة بغداد. بغداد.